

بسم الله الرحمن الرحيم

هدي النبي ﷺ في الصيام

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. وبعد:

فان الوقوف على هديه ﷺ في كل طاعة أمر في غاية الأهمية، لان العمل الصالح لا يرفع للعبد إلا إذا أخلص فيه لله وحده المتابعة لرسول الله ﷺ. فالإخلاص والمتابعة هما ركنا قبول العمل الصالح، وهما كجناحي الطائر فهيات أن يخلق بجناح واحد.

وهذا هديه ﷺ في الصيام:

1. كان ﷺ لا يصوم حتى يرى الهلال رؤية محققة أو بإخبار العدل أو بإكمال عدة شعبان ثلاثين يوما. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: 'صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فان غم عليكم، فأكلوا شعبان ثلاثين'،" رواه البخاري ومسلم.
2. وكان ﷺ يكتب بشهادة الواحد، وفي هذا حجة على قبول خبر الواحد. فلقد صام بشهادة ابن عمر، كما في حديث أبي داود والدارقطني الذي صححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "تراءى للناس الهلال فأخبرت رسول الله ﷺ أني رأيت، فصامه وأمر الناس بصيامه."
3. وكان إذا حال ليلة الثلاثين دون منظره غيم أو سحب أكمل عدة شعبان ثلاثين يوما، لحديث أبي هريرة قال: "قال رسول الله ﷺ: 'صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأفطروا ثلاثين'،" رواه البخاري ومسلم.
4. وكان ﷺ ينهى أمته أن تتقدم رمضان بيوم أو يومين احتياطا وتعمقا إلا أن تكون عادة لاحدهم ولذلك نهى عن صيام يوم الشك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: 'لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا رجلا يصوم صوما فليصمه'،" رواه البخاري ومسلم واللفظ له، ولحديث صلة بن زفر عن عمار رضي الله عنه أنه قال: "من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم"، رواه البخاري معلقا ووصله أبو داود والترمذي وغيرهما.
5. وكان ﷺ يبیت النية من الليل قبل الفجر وأمر أمته بذلك، لحديث حفصة أن النبي ﷺ قال: "من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له"، رواه أبو داود والنسائي وغيرهما. والنية محلها القلب، والتلفظ بها بدعة والتبیت مخصوص بصيام الفريضة فلا يشمل صيام النافلة.
6. وكان لا يمسك عن الأكل والشرب والمفطرات حتى يرى الفجر الصادق رؤية محققة، لقوله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)، ولحديث سمرة قال: "قال رسول الله ﷺ: 'لا يغرنكم أذان بلال ولا هذا البياض لعمود الصبح حتى يستطير'،" رواه مسلم.
7. وكان ﷺ يعجل الفطور ويؤخر السحور، لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر"، متفق عليه، ولحديث أنس عن زيد بن ثابت قال: "تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة. قلت: كم يكن بين الأذان والسحور؟" قال: 'قدر خمسين آية'،" رواه البخاري ومسلم.

8. وكان ﷺ يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها، وإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء، لحديث أنس رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم يجد فعلى تمرات، فإن لم يجد حسا حسوات من ماء"، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وصححه أبو حاتم والحاكم.
9. وكان ﷺ يقبل وهو صائم ويياشر وهو صائم، ولكنه كان أملك الناس لإريه، متفق عليه واللفظ لمسلم.
10. وكان ﷺ يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم، رواه البخاري ومسلم.
11. ولم يكن يدع السواك في رمضان وغير رمضان، لعموم قوله ﷺ: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"، وفي لفظ "عند كل وضوء". قال ابن خزيمة: "فيه دلالة على أن السواك للصائم وعند كل صلاة، فضيلة كما هو للمفطر، وإلى هذا ذهب البخاري وغيره.
12. وكان ﷺ يصب الماء على رأسه وهو صائم، رواه أحمد وأبو داود.
13. وكان يتمضمض ويستنشق وهو صائم من غير مبالغة في الاستنشاق، رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي.
14. وكان من هديه إسقاط القضاء عن أكل وشرب ناسيا، متفق عليه.
15. وقد رخص ابن عباس رضي الله عنهما في ذوق الطعام بقوله: "لا بأس أن يذوق الخل أو الشيء ما لم يدخل حلقه وهو صائم، رواه البخاري معلقا ووصله ابن شعبة والبيهقي من طريقين فهو صحيح.
16. ومن هديه الترخيص للمسافر بالفطر، سأل حمزة بن عمرو الأسلمي رسول الله ﷺ: "أصوم في السفر؟" وكان كثير الصيام، فقال له: "صم إن شئت وأفطر إن شئت"، رواه البخاري ومسلم.
17. وكان الصحابة حين ينشئون السفر يفطرون من غير اعتبار بمجازة البيوت، ويخبرون أن ذلك سنة. قال محمد بن كعب: "أتيت أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سفرا وقد رحلت له راحلته وقد لبس ثياب السفر، فدعا بطعام فأكل، فقلت له: "سنة؟" فقال: "سنة ثم ركب"، رواه الترمذي وحسنه والدارقطني والبيهقي وصححه ابن العربي والضياء وابن القيم والألباني.
18. ومن هديه ﷺ أنه رخص للشيخ الفاني والمرأة العجوز الفطر، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا"، رواه البخاري، وقد نقل ابن المنذر الإجماع على ذلك.
19. وكان ﷺ يبحث على قيام رمضان إيمانا واحتسابا، رواه البخاري.
20. وكان ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله، رواه البخاري.
21. وكان ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، رواه البخاري.
22. وكان ﷺ ينهى عن قول الزور والعمل به، رواه البخاري.
23. وكان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، رواه البخاري.
24. وكان يقول ﷺ: "إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد"، رواه ابن ماجه.
25. وكان ﷺ يقول إذا أفطر: "ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله"، رواه أبو داود والبيهقي وابن السني وحسنه الدارقطني.
26. وكان يدعو لمن دعاه إلى طعام بقوله: "أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون"، رواه ابن أبي شيبة وأحمد وغيرهما. وأما زيادة، وذكركم الله في من عنده، لا أصل له هنا، أو قال: "اللهم أطعم من أطعمني < واسق من سقاني"، رواه مسلم.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه.